فان قلت كيف يكونون منذرين غير منذرين
قلت لا مناقضة لان
لمناقضة هذا انما فى الاى الاخر
الاى فى نفى انذارهم لا فى نفى انذار اباهم واباوهم القدما
من ولد اسماعيل وكانت النذارة فيهم فان قلت
ففى احد التفسيرين ان اباهم لم ينذروا وهو الظاهر فما
تصنع به قلت اريد اباوهم الادنون دون
الاباعد القول قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين
يعنى تعلق بهم هذا القول وثبت عليهم ووجب لانهم
ممن علم انهم يموتون على الكفر مثل تصميمهم على الكفر
وانه لا سبيل الى ارعوائهم فان جعلهم كالمغلولين
المقمحين فى انهم لا يلتفتون الى الحق ولا يعطفون
اعناقهم نحوه ولا يطاطئون روسهم له وكالحاصلين
بين سدين لا يبصرون ما قدامهم وما خلفهم
فى ان لا تامل لهم ولا تبصر وانهم متعامون عن النظر
فى ايات الله فان قلت ما معنى قوله فهى الى
الاذقان قلت معناه فالاغلال واصلة الى الاذقان
ملزوزة اليها وذلك ان طوق الغل الذى فى عنق
المغلول يكون فى ملتقى طرفيه تحت الذقن حلقة
فيها راس العمود نادرا من الحلقة الى الذقن فلا

تخليه

فلا تخليه يطاطئ راسه ويوطئ قذاله فلا يزال مقمحا
والمقمح الذى يرفع راسه ويغض بصره يقال قمح البعير فهو قامح
اذا روى فرفع راسه ومنه شهرا قماح لان الابل ترفع روسها
عن الماء لبرده فيهما وهما الكانونان ومنه اقتمحت السويق
فان قلت فما قولك فيمن جعل الضمير للايدى
وزعم ان الغل لما كان جامعا لليد والعنق وبذلك يسمى
جامعة كان ذكر الاعناق دالا على ذكر الايدى قلت
الوجه ما ذكرت لك والدليل عليه قوله فهم مقمحون الا ترى
كيف جعل الاقماح نتيجة قوله فهى الى الاذقان ولو كان
الضمير للايدى لم يكن معنى التسبب فى الاقماح ظاهرا على ان
هذا الاضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر الذى
يدعوه المعنى الى نفسه الى الباطن الذى يجفو عنه ترك
للحق الابلج الى الباطل اللجلج فان قلت فقد قرا
ابن عباس فى ايديهم وابن مسعود فى ايمانهم فهل تجوز
على هاتين القراءتين ان تجعل الضمير للايدى او للايمان
قلت يابى ذلك وان ذهب الاضمار المتعسف
ظهور كون الضمير للاغلال وسداد المعنى عليه كما ذكرت
وقرئ سدا بالفتح والضم قيل ما كان من عمل الناس
فبالفتح وما كان من خلق الله فبالضم فاغشيناهم فاعشيناهم

Copyright King Saud University